

في ظل هذا الوضع ، ما هو دور ادب الاطفال ؟

يعتبر البعض ، ان هدف هذا الادب تقديم دروس للاطفال وتقديم نماذج • في مقدمة « حكايات الزمن الماضي ومغزاهما » يكتب شارل بيرو : « تحرك هذه الحكايات عند الاطفال ، رغبة في التشبه بالذين يرونهم وقد اصبحوا سعداء • كما تثير الخوف من المصائب التي يقع فيها الاشرار نتيجة اذيتهم • هذه البذار التي نزرعها ، لا ينتج عنها في البداية الا شعور بالغبطة او الحزن ، ولكن لا يد وان تظهر فيما بعد الميول الطيبة • (١) ويرى برونو بتلهام ان للاساطير وظيفة علاجية بالنسبة للطفل • فالطفل بحاجة الى تلقي الاقتراحات حول معالجة مشاكله ، والتقدم نحو النضج » (٢) •

اما في سياق ثوري ، فيختلف ادب الاطفال • الطموح ، هو بناء مجتمع جديد • بناء جيل جديد وثوري • فيكون هدف هذا الادب واضحا في تحديده : تثقيف الاطفال ضمن اتجاه ثوري • وهذا يعني انتاج ادب تعليمي يحمل رسالة •

ولكنه ، وكأي شكل تربوي موجه للاطفال ، يجب ان يثير اعجابهم ، وبما انه تعليمي ، فيجب ان يكون مقنعا • اي يستجيب لحاجاتهم وأمالهم •

ما هي حاجات الطفل السيكولوجية على ضوء شخصية الطفل الفلسطيني والعربي ، التي حاولنا وصفها •

ادب الاطفال يتمتع الطفل ولكنه ايضا يساهم في تكوين شخصيته وفي اكسابه القيسم والمبادئ • يثير فضوله ، يزيد من معرفته ويساعد على تطوير ذكائه وخياله • وعنصر العاطفة المسيطر في شخصية الطفل يقود الى ان الادب الذي يستجيب لهذه الحاجة هو الذي يحظى اكثر من غيره بقدرة الوصول الى مبتغاه •

• يحتاج الطفل الى الاطمئنان والثقة بالنصر •

• يحتاج الطفل الى الاطمئنان الى الحياة : وهنا لا بد من التماثل مع البطل • فالطفل ذاتي المركز ، يقرأ ويستمتع الى القصة بعاطفته • وملاحظته الاولى هي دائما ، « احببت القصة او لم احبها » دون ان يعلم السبب •

١ - دار الفتى العربي

سوف نقرأ الان نصوص كتب دار الفتى العربي ، على ضوء هذه الخطوط العريضة ، الاولى • صدر عن دار الفتى مجموعة من القصص التربوية للاطفال ، خارج المنهج المدرسي ، ذات هدف محدد • « كتاب يساهم في تثقيف طفلنا وفي تعريفه بالعالم الحضارية المحيطة به ، وغرس القيم الاخلاقية فيه ، وتربيته تربية عربية قومية انسانية ، وتنمية الحس الجمالي والتذوق الفني وروح الابداع والابتكار لديه » (٣) •

واستعانت الدار بأدباء ورسامين من مختلف الاقطار العربية ، من اجل اصدار احدي اجمل مجموعات كتب الاطفال • فالألوان زاهية وجذابة ، ومعظم النصوص كتبت خصيصا للمجموعة (٤) •

وادی هذا الجهود الذي يستحق الثناء الى انجاز عمل جديد وجميل ، لا بد من تناوله بروح النقد البناء •